Tsaqofiya : Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab
Vol. 5 No. 1 Januari 2023, 164-180
P-ISSN : 2685-7022, E-ISSN : 2685-7103
DOI: 10.21154/tsaqofiya.v5i1.217

أصل اللغة وماهيتها: دراسة مقارنة للآراء والحجج

Nawal Zemoura

Indonesian International Islamic University (IIIU), Indonesia
nawelzemoura22@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى رد الاعتبار لمجهودات العلماء المسلمين بخصوص هذا الموضوع، وأيضا الرد على بعض آراء الحداثيين الذين يدعون بأن موضوع "أصل اللغة وماهيتها" يعتبر من المواضيع الميتافيزيقية العقيمة التي لا جدوى من البحث فيها. تناقش هذه الورقة موضوع نشأة اللغة، الذي يعتبر من أهم المواضيع التي تناولها الباحثون قديما وحديثا وغاصوا في دراستها نقدا، وتحليلا، وتأصيلا من أجل بيان أصل اللغة وماهيتها. ولقد اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن من أجل التأصيل والتحليل في هذه المسألة. إما مصدر البيانات الأساسية هو من كتب أصل اللغة من اللغويين العرب، وتأتي مصادر البيانات الثانوية من الكتب والمقالات الصحفية والمصادر العلمية الأخرى المتعلقة بموضوع هذا البحث، بينما يتم استخدام الطريقة المقارنة لوضع هذه القضية في سياقها وتحليلها. ونتائج هذا البحث تدل على أن هناك بروز رأيين بارزين حول ماهية اللغة وأصلها. ففريق يرى بأن اللغة توقيف إلهي، بينما يرى الفريق الآخر بأن اللغة إلهام بشري من صنع البشر. فهذا البحث إذن ما هو إلا محاولة لكشف الغطاء على هذا الموضوع ومحاولة إحيائه من جديد، وذلك من خلال التعريج على هذه الآ راء مع سياق أدلتها، والتي بدورها سوف تستعمل كحجة لإبطال مزاعم بعض الحداثيين الذين يحاولون إما إقصاء هذا المبحث المهم من فقه اللغة أو السخرية من مجهودات العلماء المسلمين المتقدمين بخصوص هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية : *أصل اللغة، ماهية اللغة، الحداثيون، الحجج.*

Abstract

This study aims to revive this topic again and also respond to some modernists who claim that the topic of "the origin and nature of language" is a metaphysical and unproductive subject. This paper discusses the topic of the genesis of language,

which is considered one of the most important subjects dealt with by past and present researchers. They indulge into its study with criticism, analysis, and authentication in order to clarify the origin and nature of language. This research includes comparative descriptive qualitative research with the type of literature study. The primary data source is a book on the origin of language from Arabic linguists and secondary data sources come from books, journal articles and other scientific sources related to the theme of this research, while the comparative method used to contextualize and analyze this issue. This research resulted in the emergence of two prominent opinions about the nature of language and its origin. One group believes that language is a divine creation, while the other group considers language as a human inspiration. So, this research is an attempt to uncover this topic and try to revive it again, by going through these opinions with the context of their evidence, which in turn will be used as an argument to invalidate the claims of some modernists who are trying to either exclude this important topic from philology or ridicule the efforts of advanced Muslim scholars on this subject.

Keywords: *origin of language, nature of language, the modernists, arguments*

مقدمة

فقد كانت اللغة محل اهتمام العلماء قديما وحديثا، حيث كان الجهابذة من علماء اللغة في القرون الأولى هم السبَّاقين بدراستها ومحاولة معرفة أصلها، أمثال ابن جني وابن فارس وغيرهما، ولم تتوان تلك المجهودات عبر العصور حتى وصلت إلى علماء اللغة حديثا، أمثال فرديناند دي سوسور ونعوم تشومسكي، وغيرهما.

ويعتبر موضوع أصل اللغة و نشأتها من أهم المواضيع التي خاض فيها هؤلاء العلماء، فمنهم من يرى أن اللغة توقيفية علّمها الله ولقنها لنبيه آدم عليه السلام، وذلك مصداقا لقوله تعالى﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلأَسمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، ومنهم من يرى أن اللغة تواضعية اصطلاحية، حيث إن الناس تواضعوا واتفقوا على تسمية الأشياء بالأسماء التي يرتضونها ويتواضعون عليها هم ومن يليهم .

وانطلاقا من هذا الخلاف بين العلماء والمتخصصين في هذا المجال أردنا من خلال بحثنا هذا المعنون بـ"مبحث أصل اللغة وماهيتها-دراسة تأصيلية في المواقف والحجج-." أن نسلط الضوء على هذا الموضوع الشائك، وذلك من أجل محاولة تتبع وسبر أقوال وآراء العلماء وعرض أدلتهم فيما يتعلق بهذا الموضوع و محاولة الفصل فيها، وكذا الرد على بعض مزاعم الحداثيين الذين حاولوا السخرية من أقوال وآراء العلماء المتقدمين بخصوص مبحث أصل اللغة.

وتفرض طبيعة هذا الموضوع طرح الإشكاليات التالية: ما أصل اللغة وماهيتها؟ وهل اللغة إلهام إلهي أم هي من صنع البشر؟ وفي مقابل ذلك ما مدى صحة بعض المزاعم المعاصرة التي تحاول تفنيد أقوال المتقدمين القائلة بأن اللغة موحاة، بل وتدعي بأن هذه الآراء لا تستند على أدلة علميه وأنها تخالف العلم الحديث؟

وإن كان علماء الدين واللغة واللسانيات قديما وحديثا كان لهم شرف السبق لمعالجة هذا الموضوع فنحن طلبة العلم أيضا وجب علينا البحث في هذا الموضوع مجددا، وذلك من أجل إحيائه ورد الاعتبار لمجهودات العلماء المسلمين بخصوص هذا الموضوع، وأيضا الرد على بعض آراء الحداثيين الذين يدعون بأن موضوع "أصل اللغة وماهيتها" يعتبر من المواضيع الميتافيزيقية العقيمة التي لا جدوى من البحث فيها.

فهذا البحث إذن ما هو إلا محاولة لإعادة قراءة مبحث ماهية اللغة وأصلها من جديد، وذلك من خلال البحث في الآراء و النظريات السابقة التي تناولت هذا الموضوع وأبحرت فيه ومحاولة تحليلها ومقارنتها مع بعضها البعض من أجل الخروج بحوصلة مفيدة ونافعة؛ وبالتالي فأهمية هذا البحث تكمن في كونه محاولة لإحياء هذا الموضوع من جديد ورد الاعتبار لمجهودات العلماء المسلمين القدامى بخصوص هذا الموضوع، وكذا إبطال بعض الادعاءات المعاصرة التي وصفت البحث في موضوع أصل اللغة بالموضوع الميتافيزيقي الذي لا يفضي إلى نتيجة.

لقد انتشر الكثير من الدراسات حول هذا الموضوع في السنوات الأخيرة. ومن بين أهم هذه الدراسات السابقة التي تتصل بموضوع البحث ما يلي: "نشأة اللغة واهميتها" لحاتم علو الطائي[١]. بحث نشر في مجلة دراسات تربوية و"نظرية نشأة اللغة وتفرعها في التراث العرب" لهاشم أشعري[٢]، دراسة نشرت في مجلة التدريس: مجلة التعليم باللغة العربية، و"نظريات أصل اللغة في كتاب" الخصائص" وموقف ابن جني منها" لإيهاب حمادة[٣]. مقال نشر في مجلة جامعة المعارف، و"دراسة اللسانيات: نشأتها وتطورها عبر العصور المختلفة" لمحمد طاهر والحافظ

[١] د حاتم علو الطائي, "نشأة اللغة واهميتها ,*DIRASAT TARBAWIYA* 2,"عدد ٦ (٢٠٠٩).

[٢] عودة هاشم النور, "أصل اللغة مقاربة لسانية", *پژوهش در آموزش زبان و ادبيات عرب* ٥, عدد ٤ (٢٠٢٢): ١٧٧–٩٣.

[٣] إيهاب حمادة, "نظريات أصل اللغة في كتاب" الخصائص" وموقف ابن جني منها", *مجلة جامعة المعارف* ١, عدد ٣ (٢٠٢١).

عبد الرحيم[٤]، بحث نشر في مجلة العلوم العربية"، وكذلك اللغة الإنسانية: تعريفها ووظيفتها ونظريات نشأته لأحمد نور الدين و محسن معزْ و وباروك حرمة والأخر بالموضوع "القياس الأصولي والقياس اللغوي (دراسة مقارنة)"[٦] ومحمد جعفر العارضي بالموضوع "الأصل اللغوي وأثره في التفسير البياني عند الدكتورة بنت الشاطئ"[٧]. دراسة نشرت في مجلة اللغة وتعليم اللغة العربي، وغيرها من الدراسات الأخرى. وعلى الرغم من الوفرة الكثيرة في هذه الدراسة؛ إلا أنها تعتبر دراسات تحليلية ونقدية ركزت في عمومها على مناقشة نظريات نشأة اللغة من أجل بيان ماهيتها. ومن ثم تأتي هذه الدراسة لتكون لبنة إضافية ضمن الدراسات التحليلية والنقدية عن موضوع أصل اللغة وماهيتها من أجل محاولة قراءة الماضي كما هو من دون أن نسقط عليه الأفكار الحداثية؛ لأن هذا يشوه الموضوعية في قراءة النص. وبالتالي فما يميز هذه الدراسة هو أنها تحاول أن ترجع الأهمية لهذا الموضوع وتبين أن نقاشات المسلمين والعرب حول هذه المسألة لم تكن شئ من الخرافة والعبث الذي ليس له أي قيمة.

منهج البحث

للإجابة عن إشكاليات البحث تم الاعتماد على المنهج المقارن، وذلك من أجل المقارنة بين من يقولون أن اللغة اصطلاحية وبين من يقولون أنها توقيفية. ولقد تتبعت في ذلك بعض كتب فقه اللغة، ككتاب "الخصائص" لابن جني ووصولا إلى السيوطي في كتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، وغيرها من المصادر والمراجع الأخرى. كما تتبعت أيضا بعض كتب الأصول، ككتاب "التمهيد في تخريج الفروع على الأصول للإسْنَوِي"؛ لأن هذا المبحث نوقش كذلك في كتب أصول الفقه. ولذلك فقد حاولت أن أرجع في هذه المسألة إلى الكتب الأصلية الأولى التي ألفت في هذا المجال رغم ما في هذه الكتب من صعوبة ولغة عربية قوية ورصينة، كذلك لقد اعتمدت على المصارد والمراجع الثانوية الأخرى.

---

[4] Muhammad Tahir Muhammad Tahir و Abdul Raheem Abdul Raheem, " دراسة اللسانيات: نشأتها وتطورها عبر العصور المختلفة: The Study of Linguistics: Its Origin and Development through Different Eras", *AL-ULOOM-UL-ARABIA* 10, ٥٣–١٣٣ :(٢٠٢٢) عدد ١٠.

[5] Ahmad Nuruddin و Muhsin Muiz, "Ahmad Nuruddin اللغة الإنسانية: تعريفها ووظيفتها ونظريات نشأتها", *Lisan An Nathiq: Jurnal Bahasa dan Pendidikan Bahasa Arab* 4, ٨٢–٧١ :(٢٠٢٢) عدد ١.

[٦] باروك وآخرون, "القياس الأصولي والقياس اللغوي (دراسة مقارنة (PhD Thesis, "(جامعة احمد دراية-ادرار, ٢٠٢٢).

[٧] محمد جعفر العارضي و حسن جليل علوان, "الأصل اللغوي وأثره في التفسير البياني عند الدكتورة بنت الشاطئ", *مجلة الكلية الاسلامية الجامعة* ١, عدد ٤٧ (٢٠١٨): ٢٩٧–٣٢٢.

وإذا كانت الاهتمامات الحديثة تنصب كثيرا على قواعد النحو والصرف فإن هناك أيضا أهمية كبيرة لفقه اللغة ؛ ولذلك حاولت من خلال هذه الدراسة أن لا أجعل هذا البحث بحثا نظريا يعيش في الماضي فقط، وليس له أهمية، بل أردت أن أربط بين الدراسات اللغوية التي لها علاقة بمبحث علم اللغة ودراسات الشرقيين والغربيين من أجل أن أثبت كيف أن تحيزاتنا الحداثية تؤثر على قراءتنا للدراسات التقليدية العربية، وكيف أنه يمكننا إذا حاولنا أن نقرأ تاريخ تلك المسألة قراءة منصفة دون أن نتأثر بالواقع الحداثي سنجد له أهمية وجدية، أما إذا تأثرنا بالواقع الحداثي فإننا نقع هنا في فكرة المفارقة التاريخية (*Anachronism*).

التعريفات الاصطلاحية للغة

لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية للغة، سواء عند العلماء المتقدمين أو المتأخرين، العرب منهم أو الغربيين، وقد جاءت على النحو التالي:

عرَّف ابن جني اللغة على أنها عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. كما يمكن أن تطلق على جميع أقسام العلوم العربية، كما أن الصرف قد يطلق عليه اللغة أيضا.[٨]

وعرفها ابن سنان الخفاجي على أنها ما يتواضع القوم عليه من الكلام أو يكون توقيفاً.[٩]

وعرفها الإمام الإسنوي في كتابه شرح منهاج الأصول، فقال "أن اللغات عبارة عن الألفاظ."[١٠]

ويرى بعض المحدثين أن اللغة هي نظم من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين.[١١] في حين عرفها عالم الاجتماع ابن خلدون، فقال: اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم

[٨] أبو الفتح عثمان، ابن جني، **الخصائص** (المكتبة العلمية)، ١ج، ص ٣٣ .

[٩] أبو محمد عبد الله بن محمد ابن سعيد، الحلبي، **سر الفصاحة** (دار الكتب العلمية، ١٩٨٢)، ص٤٨.

[١٠] جمال الدين أبي محمد عبد الرحمن بن الحسن، الإسْنَوِي ، **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠)، ص١٣٥ .

[١١] هادي أحمد فرحان، الشجيري، **الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية** (بيروت: دار البشائر الإسلامية،٢٠٠١)، ص ٥٦ .

عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام. فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها؛ ألا وهو اللسان. وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها.[١٢]

بينما عرفها العالم اللغوي السويسري (فرديناند دي سوسور) بأن اللغة عبارة عن شئ ملموس يعبر عن نظام اجتماعي. وبالتالي فهي عبارة عن نظام من الإشارات والصور الصوتية الموجودة في الدماغ، والتي تعبر عن الأفكار.كما أنها تحمل الطابع الجماعي وتوافق المجموعة التي من مجموعها تتألف اللغة .[١٣]

ويتضح لنا من خلال هذه التعريفات على أنه بالرغم من أن علماء اللغة حاولوا تحديد حد اللغة وإيجاد تعريف جامع ومانع لها، إلا أنهم اختلفوا أحيانا واتفقوا أحيانا أخرى، ولكنهم قد اتفقوا في مجملهم على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها عما نريد ونحتاج في حياتنا، فهي وسيلة للتواصل والتخاطب بين البشر.

كما نستنتج من هذه التعريفات أن للغة مجموعة من الخصائص، منها:

- أنها وسيلة للاتصال بين الأشخاص، حيث يعبرون بواسطتها عن آرائهم واحتياجاتهم ومتطلباهم.
- أن اللغة تختلف من مجتمع إلى آخر، وذلك حسب تواضعهم عليها.
- أن اللغة نشاط إنساني عقلي إرادي يتحقق في حدود عادة كلامية لسانية.
- أن اللغة تصبح ملكة لسانية بتكرار استعمالها.

كما أن هذه التعريفات تساعدنا في تحديد مكونات اللغة، والمتمثلة في" اللفظ والمعنى"، فاللغة إذن تتكون من الألفاظ ذات المعاني التي نتبادلها، فيفهم من خلالها كل منا صاحبه.

الرأي القائل بأن اللغة تواضع واصطلاح

يعتبر موضوع أصل اللغة من أهم الموضوعات التي تحتاج إلى تأمل وإمعان دقيق، وقد جاءت أقوال العلماء بخصوص هذا الموضوع على النحو التالي:

يقول ابن جني في كتابه الخصائص باب القول على أن أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح؟" أن هذه المسألة تحتاج إلى فضْل تأمُّل" ويقول أيضا "أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما

---

[١٢] ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون** (٢٠٠٤)،ج ٢، ص٣٧٠ .

[١٣] فرديناند، دي سوسور، **علم اللغة العام** (بغداد: دار أفاق عربية، ١٩٨٥)، ص ٣٣-٣٤.

هي تواضع واصطلاح وليس وحي ولا توقيف."[١٤] في حين قال ابن تيمية "ولم يقل إنها كلها اصطلاحية إلا طوائف من المعتزلة ومن اتبعهم، وعلى رأسهم أبو هاشم ابن الجبَّائي." والقول بالاصطلاح عند ابن تيمية يعني أن قوما اجتمعوا واصطلحوا على أن يسموا هذا بكذا، وهذا بكذا، ويجعل هذا عاما في جميع اللغات، غير أنه يعقب بقوله على أصحاب هذا الرأي بقوله: أن هذا القول مجرد دعوى تفتقر إلى دليل؛ لأنه يقول أنه لا يمكن لأحد أن ينقل عن أمة من الأمم أنه اجتمع جماعة فوضعوا جميع هذه الأسماء الموجودة في اللغة، ثم استعملوها بعد الوضع. كما قال: أن هذا القول خلاف المشهور؛ لأن المعروف النقل بالتواتر هذه الألفاظ. كما يقول أيضا: قد يقول قائل أن هذا الدليل عقلي؛ أي إن لم يكن هنالك اصطلاح متقدم، لم يكن الاستعمال، قيل ليس الأمر كذلك، بل أن الله قد ألهم حتى الحيوانات الأصوات ما به يعرف بعضها مراد بعض، [١٥]وذلك مصداقا لقوله تعالى ﴿قَالَت نَمَلة يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّملُ﴾ [النمل: ١٨] وكذلك الآدميون؛ فالمولود عندما يظهر عليه التمييز يسمع لمن حوله ينطق باللفظ ويشير إلى المعنى، فصار هو كذلك يفهم أن ذلك اللفظ يستعمل في ذلك المعنى، ثم هكذا حتى يعرف لغة القوم التي نشأ فيها بينهم.[١٦]

ومن الأدلة التي احتج بها أصحاب هذا الرأي على أن اللغة ليست وحيا، وإنما يجب أن تكون مواضعة، قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا، إذا ذكر عرف به ما مسماه، ليمتاز عن غيره، وليُغْنى بذكره عن إحضاره إلى مَرْآة العين، فيكون ذلك أقرب وأحفّ وأسهل من تكلف إحضاره لبلوغ الغرض في إبانة حاله؛ وبالتالي فأي وقت سمع هذا اللفظ علم المراد منه. ثم بعد ذلك أن تنقل هذه المواضعة إلى غيرها. [١٧]وكذلك الحال بالنسبة للغات، فاللغة الأصلية[١٨] مثلا تتولد عنها اللغة المولَّدة.[١٩] فاللغة السامية مثلا تعتبر أصلية تولدت

---

[١٤] ابن جني، **الخصائص**، ج ١، ص ٤٤.

[١٥]أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى** (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ٢٠٠٤)، ج ٧، ص ٩١.

[١٦] السابق نفسه.

[١٧] ابن جني، **الخصائص**، ج ١، ص ٤٤.

[١٨] محمد علي، **التهَانَوي** ، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم (لبنان: مكتبة ناشرون)، ج ٢، ص٢١٥.

[١٩] المصدر السابق، ج ٢ ، ص١٦٧١.

منها كل من اللغتين العربية والعبرية، واللغة المصرية والبربرية تولدت عن اللغات الحامية، وكذلك الأمر لبقية اللغات. [٢٠] وبالتالي يتضح مما سبق على أن اللغات تطورت وزادت عبر مرور الزمن وأنها لم يوح بها إلى البشر مرة واحدة.

ومن الأدلة أيضا التي ساقها أصحاب هذا الرأي قولهم بأنه لو كانت اللغة توقيفية لتقدمت واسطة البعثة بين الله والبشر على التوقيف، والتقدم باطل، وقد ورد بيان بطلان التقدم [٢١] في قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤] وهذا الدليل يثبت تقدم اللغة على البعث؛ وبالتالي فهذا الوجه لا يسلم فيه بتوقف التوقيف على البعثة. كما يرى أصحاب هذا الدليل أن الله سبحانه وتعالى لا يجوز أن يواضع أحدا على شيء؛ لأن ذلك لا يجوز في حقه سبحانه وتعالى. [٢٢]

الرأي القائل بأن اللغة تقليد للطبيعة (نظرية المحاكاة)

أشار ابن جني في كتابه الخصائص أنه ذهب بعض العلماء إلى القول بأن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات، كدوي الريح وحنين الرعد، وخرير الماء، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونحو ذلك. ثم وُلِّدت اللغات عن ذلك فيما بعد. ثم عقب على هذا الرأي بقوله وهذا عندي وجه صالح، ومذهب مُتَقَبَّل. [٢٣]

وخلاصة هذا الرأي أو هذه النظرية أن الإنسان سمى الأشياء بأسماء مقتبسة من أصواتها؛ أي بمعنى تكون أصوات الكلمة نتيجة تقليد مباشر لأصوات الطبيعة الصادرة عن الإنسان أو الحيوان أو الأشياء، وتسمى مثل هذه الكلمات عند علماء الغرب (onomatopoeia). وأول من دافع عن هذا الرأي من علماء الغرب العالم الألماني هَرْدر في كتابه بحوث في نشأة اللغة الذي نشره سنة ١٧٧٢م.

---

[٢٠] الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة** (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٩)، ص٤٢.

[٢١] عبد الرحمن جلال، السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** (بيروت: المكتبة العصرية صيدا، ١٩٨٦)، ج ١، ص١٨.

[٢٢] ابن جني، **الخصائص**، ج ١، ص ٤٥.

[٢٣] ابن جني، **الخصائص**،ج ١، ص٤٥.

ويؤيد هذه النظرية ما نجده من اشتراك في بعض الأصوات في الكلمات التي تحاكي الطبيعة في عدة لغات؛ فإن الكلمة التي تدل على الهمس هي في العربية " همس"، وفي الإنجليزية "Whisper" وفي الألمانية " فْلُوسْيرْن" وفي العبرية "صَفْصَف." فالعامل المشترك بين هذه اللغات جميعها في تلك الكلمة هو صوت الصفير: "السين أو الصاد،" وهو الصوت المميز لعملية الهمس في الطبيعة. غير أن اشتراك اللغات في الكلمات المحاكية للطبيعة على هذا النحو أمر نادر، حيث إنه لو كانت هذه النظرية صحيحة للوحظ اشتراك بين اللغات في الكلمات التي تحاكي الطبيعة، مثل الشق، والدق، وما إلى ذلك.

ورغم أن هذه النظرية تبين لنا مدى تأثر الإنسان في النطق بالألفاظ بالبيئة التي تحيط به، غير أن أهم ما يؤخذ عليه أنه يحصر أساس نشأة اللغة في الملاحظة المبنية على الإحساس بما يحدث في البيئة، ويتجاهل الحاجة الطبيعية الماسة إلى التخاطب والتفاهم والتعبير عما في النفس، والذي يعتبر من أهم وظائف اللغة.[٢٤]

الرأي القائل بأن اللغة وحي وإلهام وتوقيف من الله سبحانه وتعالى

ذهب أصحاب هذا الرأي، ومن بينهم ابن فارس[٢٥] وأبو الحسن الأشعري إلى أن اللغة توقيفية؛ أي أن الله تعالى وضعها ووقفنا عليها؛ أي أعلمنا بها.كما أن هذا القول اختاره ابن حاجب، وقال الآمدي إنه الحق.[٢٦] وقال ابن تيمية اختلف العلماء في هذه المسألة من الفقهاء وأهل الحديث والأصول فقال قوم إنها توقيفية، ومن بينهم أبو بكر عبد العزيز والشيخ أبو محمد المقدسي، وطوائف من أصحاب الإمام أحمد.[٢٧]

وقد اعتمد أصحاب هذا الرأي على الأدلة الواردة في القرآن الكريم، والتي من بينها قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]. فهذه الآية تعتبر عند أصحاب هذا الرأي دليلا واضحا وصريحا على أن الله قد أوحى باللغة إلى الإنسان الأول، ألا وهو آدم-عليه السلام-. غير أن ابن جني ذكر في كتابه الخصائص أن أبا علي قال المقصود من هذا الدليل أن آدم قد واضع على

---

[٢٤] رمضان، عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث** (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٥)، ص ١١٢-١١٤.

[٢٥] السيوطي ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**،١ج، ص ٧.

[٢٦] الإسْنَوِي، **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول**، ص ١٣٧.

[٢٧] ابن تيمية، **مجموع فتاوى**، ج ١٢، ص ٤٤٧-٤٤٨.

اللغة؛ كما ذكر أيضا-رحمه الله-على أن المقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى علم آدم-عليه السلام- أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية، وغيرها من اللغات الأخرى، ثم علم آدم-عليه السلام-بعد ذلك أولاده هذه اللغات، حيث إنهم تفرقوا وتشعبوا في الأمصار والبلدان وتكلم كل منهم بلغة معينة واضمحلت ما سواها من اللغات الأخرى.[٢٨]

وقال الإمام السيوطي في كتابه المزهر في علوم اللغة: ورد عن ابن عباس أن الله سبحانه وتعالى علم آدم كل الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة، وأرض، وسهل، وغيرها من الكلمات الأخرى. في حين قال غيره: إنما علمه أسماء الملائكة فقط، بينما ذهب آخرون إلى القول أنه علَّمه أسماء ذُرِّيته أجمعين.[٢٩]

أما دليلهم الثاني، فيتمثل في ذمِّه تعالى قوما في إطلاقهم أسماء غير توقيفية، وقد جاء ذلك في قوله تعالى ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ [النجم: ٢٣]. وبالتالي فذلك يقتضي أن كَوْنَ الباقي توقيفي؛ [٣٠] إلا أن التسليم القطعي بهذا الدليل يبطل النظرية القائلة بأن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ووهبه غريزة التعلم والقدرة على التكلم ليعبر عن أحاسيسه ومشاعره من سعادة وفرح وغضب وحزن، وغير ذلك من الانفعالات الأخرى، ولذلك قال تعالى في كتابه الحكيم ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]؛ أي أن الله سبحانه وتعالى خص هذه الأعضاء الثلاثة، لشرفها وفضلها ولأنها مفتاح لكل علم.[٣١]

وأما دليلهم الثالث، فيتمثل في قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]. فالمراد بالألسنة

---

[٢٨] ابن جني، **الخصائص**، ج ١ ، ص ٤٠ -٤١.

[٢٩] السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**،ج ١، ص ٨.

[٣٠] الإِسْنَوِي، **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول**، ص ١٣٧.

[٣١] عبد الرحمن بن ناصر ،السعدي و عبد الله بن عبد العزيز ،عقيل ومحمد بن صالح ،العثيمين، **تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع)،ج ١٤، ص٥١٦ .

هنا هي اللغات. فعدم إمكانية اعتبار اللغات اصطلاحية؛ لأنها لو كانت كذلك لاحتيج في التخاطب بوضعها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة، وهذه بالنسبة لهم حجة عقلية.

أما الدليل الرابع فيتمثل في قولهم أن صحة إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه، أو يتفقون عليه دليل على أن اللغة توقيفية وليست اصطلاحية؛ ولذلك لو كانت اللغة مواضعة واصطلاحا لم يكن ذلك الاحتجاج. وقد عقب السيوطي على هذا الدليل بقوله أن المقصود بالتوقيف لا يعني أن اللغة جاءت جملة واحدة، وفي زمان واحد، وإنما تعني أن الله سبحانه وتعالى وقَّف آدم- عليه السلام- على ما شاء أن يُعَلِّمه إياه؛ مما احتاج إلى علمه في زمانه، ثم انتشر من ذلك ما شاء الله، ثم علَّم بعد آدم من الأنبياء صلوات الله عليهم نبيا نبيا ما شاء الله أن يعلمه، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم-؛ فآتاه الله من ذلك ما لم يؤْته أحدا قبله.[٣٢]

أما الدليل الخامس فهو عقلي، والمتمثل في قولهم لو كانت اللغات اصطلاحية لاحْتِيج في التخاطب بوضعها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة؛ وهذا محال، فلابد إذن من الانتهاء إلى التوقيف. أما بالنسبة لهذه الحجة فيرى السيوطي أن الاصطلاح لا يستدعي تقدم اصطلاح آخر، فالوالدان يعلمان الطفل دون سابق اصطلاح.[٣٣]

وبالإضافة إلى هذين الموقفين توجد بعض الآراء القائلة بأن اللغة تتراوح بين التوقيف والاصطلاح؛ ولذلك قال ابن تيمية: "وقال قوم بعضها توقيفي وبعضها اصطلاحي، وهذا قول ابن عقيل وغيره .....ولا نجزم بشئ، وهذا قول القاضي أبي يعلى والقاضي أبي بكر ابن الباقلاني، وغيرهما."[٣٤]

وقال القاضي أبو بكر: يجوز أن تثبت اللغة توقيفا، ويجوز أن تثبت اصطلاحا، ويجوز أن يثبت بعضه توقيفا وبعضه اصطلاحا والكل ممكن.[٣٥] وذهب أبو اسحاق الإسفراييني بأن

[٣٢] السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج ١، ص ١٩.

[٣٣] المصدر السابق، ج ١، ص١٨- ١٩.

[٣٤] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج ١٢، ص ٤٤٧.

[٣٥] السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج ١ ، ص ٢٠.

الألفاظ التي يقع بها التنبيه إلى الاصطلاح، توقيفية، والباقي محتمل.[٣٦] في حين ذكر الإِسْنَوِي أنه ورد في كتاب المحصول أن ابتداء اللغات اصطلاحي، والباقي محتمل. [٣٧]

أما بالنسبة لابن جني فقد كان مترددا في الميل إلى رأي معين، ولذلك قال " وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة، ما يملك علي جانب الفكر، حتى يكاد يطمح به أمام غلوه السحر. فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا -رحمهم الله- ومنه ما حذوته على أمثلتهم فعرفت بتتابعه وانقياده وبعد مراميه وآماده صحة ما وفقوا لتقديمه منه. ولطف ما أسعدوا به وفرق لهم عنه. وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله عز وجل، فَقَوي في نفسي اعتقاد كونها توقيفا من الله سبحانه وتعالى، وأنها وحي"، ولكن في مقابل يقول " ثم أقول في ضد هذا كما وقع لأصحابنا ولنا وتنبهوا وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة البارعة، كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا-وإن بعد مداه عنا- من كان ألطف منا أذهانا وأسرع خواطر وأجرأ جنانا. فأقف بين تين الخلتين حسيرا. وإن خطر خاطر فيما بعد يعلق الكف عن صاحبتها، قلنا به وبالله التوفيق". [٣٨] وبالتالي فهذا دليل بأن ابن جني لم يحزم موقفه في هذا الموضوع بشكل كلي وواضح.

مبحث" هل اللغة توقيفية أم اصطلاحية؟" بين تأصيل المتقدمين وسخرية وانتقادات الحداثيين

يعتبر صبحي الصالح من أبرز الحداثيين الذي علق على آراء وأقوال الجهابذة من العلماء الأوائل الذين انقسموا في موقفهم حول مبحث أصل اللغة فى كونها إما توقيفية أو اصطلاحية، بقوله" كلاهما يخرج عن المنهج اللغوي الوصفي، ثم يتلون باللون المناسب له، أما أحدهما فغيبي "ميتافيزيقي" لا يخلو من سذاجة، كقول ابن فارس إن لغة العرب توقيف، وذلك باعتماده على قوله تعالى ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ [البقرة: ٣٠]. ثم يعقب أيضا، بقوله بأن الرأي الآخر فمنطقي في استنتاجاته لتأثره بالمناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله. ففي

[٣٦] الإِسْنَوِي، **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول**، ص ١٣٨.

[٣٧] السابق نفسه.

[٣٨] ابن جني، **الخصائص**، ج 1، ص ٤٧ .

المواضعة تبرز تلك المناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله، ويتبين مدى التأثير المنطقي. [٣٩] وبالتالي فهو يرى بأن هذا المبحث ميتافيزيقي يجدر إقصاءه من فقه اللغة؛ لأنه لا يتعلق بفقه اللغة، وإنما يتعلق بمبحث ماوراء الطبيعة، كما أنه ليس من المنهج اللغوي في شئ؛ وبالتالي فهو يقترح التجديد في فقه اللغة من أجل إحياء التراث العربي.

بالإضافة إلى ذلك يذهب عادل مصطفى، بقوله: ذهب العرب مذهبين في تفسير أصل اللغة، فمنهم من يرى بأنها توقيفية، ومنهم من يرى بأنها اصطلاحية، وبدا للعربي في ذلك الزمن أن ليس هنالك احتمالٌ ثالث لهذين الاحتمالين؛ فقد كان سقف التاريخ البشري في إطاره الذهني وطيئا لا يتعدى بضعة آلاف من السنين لا تسمح بتخلق تلقائي لمثل هذا النظام الهائل-اللغة- والحق أن هذا الإطار المعرفي كان يتلبس بالفكر اللغوي الغربي أيضًا. [٤٠] كما أضاف قائلا: أن فكرتيْ "التوقيف" و"الاصطلاح" لم تكونا واضحتين في أذهان أصحابهما، كما يتصور القارئ المعاصر، ولا متمايزتين إحداهما عن الأخرى تمام التمايز. [٤١]

كما يقول عبد الصبور شاهين في كتابه "في علم اللغة العام": فاللغة العربية عند الجاحظ هي وحي من عند الله لتكون معجزة ودليلًا على نبوة إسماعيل، وهذا التصوير الميتافيزيقي العجيب من رجل كالجاحظ، هو الذي يعكس لنا تفكير القدماء في نشأة اللغة أصلًا، حيث كانوا يعتقدون أن ذلك التكوين الغريب المذهل (أي اللغة) لا يمكن أن يكون نتيجة صنع الإنسان؛ فمن المؤكد أن الإنسان آنذاك لم يكن جديرًا في نظرهم بأن يُخلَع عليه هذا الشرف؛ وذلك لنقص فكرتهم عن كفاح الإنسان الذي عبر القرون، مئاتها، بل آلافها؛ إذ كان التاريخ من بدايته عندهم لا يتعدى بضعة آلاف من السنين على حين تؤكد بحوث علم الإنسان، وبحوث الجيولوجيا أن الحياة الإنسانية على ظهر الأرض لا يقل عمرها عن مليونين ونصف المليون من السنين. [٤٢]

كما يقول أيضا الدكتور توفيق محمد شاهين في كتابه دراسات لغوية: علم اللغة العام " ولما للغة من أثر في حياة الإنسان، ارتبط بحث أصلها- كظاهرة مثيرة بخلق الإنسان، وصورته

---

[٣٩] صبحي، صالح، **دراسات في فقه اللغة**، ص ٣٠-٣١.

[٤٠] عادل، مصطفى، **مغالطات لغوية- الطريق الثالث إلى فصحى جديدة** (مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧)، ص ٥٣-٥٤.

[٤١] المصدر السابق، ص ٥٥.

[٤٢] عبد الصبور، شاهين، **في علم اللغة العام** (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣)، ص 70.

البديعة، وأدى ذلك إلى القول بأنها وحي وإلهام، وهبة من الخالق المبدع الذي أتقن كل شئ خلقه. كما يقول: ومع أن البحث بدأ ميتافيزيقيا، إلا أنه عرف بعدئذ طريق البحث المنهجي، واتسع نطاقه، وإن بدأ بسيطا شاذجا كالقول بالاصطلاح حيال ظاهرة اللغة. [٤٣]

كما ذهب أمين الخولي بقوله: أن الأزمة الاجتماعية أجبرت العلماء المتقدمين بجمع كل المواضيع المتعلقة بفقه اللغة من دون فرز. [٤٤] وهذا ما ذهب إليه أيضا أحمد أمين، حيث يرى بأن اللغة كانت بدائية غير منتظمة .[٤٥]

فموضوع نشأة اللغة وأصلها إذن يعتبر من المواضيع الشائكة التي كانت محل جدل طويل بين العلماء منذ القدم، ولكن القول بأن اللغة ليست توقيفية، وإنما هي نتيجة للتواطؤ والتوافق الاجتماعي بين الناس يدعو للتساؤل كيف يمكن تواضع الناس على وضع لغة بغير ما لغة؟ وقد قال الإمام البلخي[٤٦] في هذا السياق: أن اللغات المختلفة التي تلفظ الناس بها ويتعارفون بها ما يحتاجون إلى معرفته ولابد من معرف ومعلم لها أسماء المسميات باختلاف اللغات، وكذلك الصناعات والآلات التي يتوصل بها إليها، وليس في وسع الناس استخراج لغة ووضع لفظ يتفقون عليه إلا بكلام سابق به يتداعون ويتواضعون ما يريدون، وليس في المعقول معرفة ذلك ولابد من معلّم.[٤٧]

وبالتالي فموضوع أصل اللغة وماهيتها قد لا يثبت بالأدلة المحسوسة، ولكن الهدف الأساسي من هذا البحث هو محاولة إعادة الاعتبار لآراء اللغويين المسلمين في مقابل تَسْفيه الآراء الحديثة لهم.

الخلاصة

نستنتج مما سبق أن مبحث أصل اللغة يعتبر من أهم مباحث فقه اللغة التي أفنى فيها العلماء الجهابذة الكثير من وقتهم من أجل البحث فيها ودراستها حتى توصل كل فريق إلى ما

---

[٤٣] توفيق، محمد شاهين، **دراسات لغوية: علم اللغة العام** (القاهرة: دار التضامن للطباعة، ١٩٨٠)، ص ٦٧.

[٤٤] مصطفى، **مغالطات لغوية**، ص٣٣.

[٤٥] أحمد، أمين، **فيض الخاطر** (مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢)، ج ٩، ص ٢٣١.

[٤٦] وقيل أيضا هو فقيه القرن العاشر مطهر بن طاهر المقدسي.

[٤٧] أبو زيد ،أحمد بن سهل البلخي، **البدء والتاريخ** (١٨٩٩)، ج ١، ص ١١٢.

توصل إليه من قناعات وآراء حول هذا الموضوع؛ وبالتالي فلا نستطيع أن نقول برأي دون الآخر، فلكل رأي أساس من الصحة؛ لأنها تستند على جملة من الأدلة والبراهين.

كما يمكن القول أيضا بأن أول اللغة إلهام من الله سبحانه وتعالى إلى عبده آدم-عليه السلام- بأن علمه الأسماء حتى تواضع عليها، ثم بعد ذلك وقع تواضع بين آدم وبنيه فيما احتاجوا إليه، ثم توسعت اللغة بحسب الحاجة عن طريق المواضعة بين أفراد المجتمع عبر الزمن.

أما بالنسبة للدعاوى المعاصرة الرافعة لشعار التجديد في التراث العربي، والتي تحاول إبطال مجهودات المتقدمين والسخرية منهم، بل وحتى تفنيد آرائهم حول موضوع أصل اللغة، فهذا مخالف للموضوعية العلمية.

المصادر والمراجع

أمين، أحمد. فيض الخاطر. مؤسسة هنداوي. (٢٠١٢).

أحمد بن سهل، أبو زيد. البدء والتاريخ. تحقيق: مؤسسة غرير،.التهَانَوي، محمد علي. (١٨٩٩).

كشاّف اصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق: علي دحروج. لبنان: مكتبة ناشرون.

ابن تيمية، أحمد. مجموع فتاوى. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (٢٠٠٤).

ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. المكتبة العلمية.

الحلبي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد. سر الفصاحة. دار الكتب العلمية. (١٩٨٢).

ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون. تحقيق: عبد الله محمد الدّرويش. (2004).

الإسْنَوِي، جمال الدين أبي محمد عبد الرحمن بن الحسن. التمهيد في تخريج الفروع على الأصول. تحقيق: محمد حسن هيتو. بيروت: مؤسسة الرسالة. (١٩٨٠).

دي سوسور، فرديناند. علم اللغة العام. ترجمة: د.يوئيل يوسف عزيز. مراجعة: د. مالك يوسف المطلبي. بغداد: دار أفاق عربية.(١٩٨٥).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر وعقيل، عبد الله بن عزيز و العثيمين، محمد بن صالح. تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن مُعَلاَ اللَّويحق. مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع.

السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ت: محمد أحمد جاد المولى بك و علي محمد البخاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية. (١٩٨٦).

شاهين، عبد الصبور. في علم اللغة العام. بيروت: مؤسسة الرسالة. (١٩٩٣).

الشجيري، هادي أحمد فرحان. الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية. بيروت: دار البشائر الإسلامية. (٢٠٠١).

الصالح، صبحي. دراسات في فقه اللغة. بيروت: دار العلم للملايين. (٢٠٠٩).

الضامن، حاتم صالح. علم اللغة. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. (٢٠٠٦).

عبد التواب، رمضان. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث. القاهرة: مكتبة الخانجي. (١٩٨٥).

محمد شاهين، توفيق. دراسات لغوية: علم اللغة العام. القاهرة: دار التضامن للطباعة. (١٩٨٠).

مصطفى، عادل.مغالطات لغوية- الطريق الثالث إلى فصحى جديدة-. مؤسسة هنداوي. (٢٠١٧).

الطائي, د حاتم علو. "نشأة اللغة واهميتها ,2 *DIRASAT TARBAWIYA* ."عدد ٦ (٢٠٠٩).

العارضي, محمد جعفر, و حسن جليل علوان. "الأصل اللغوي وأثره في التفسير البياني عند الدكتورة بنت الشاطئ". *مجلة الكلية الاسلامية الجامعة* ١, عدد ٤٧ (٢٠١٨): ٢٩٧–٣٢٢.

باروك, حرمة, بوفلجة, بوفلجة, و حرمة/مؤطر. "القياس الأصولي والقياس اللغوي (دراسة مقارنة ,PhD Thesis ."(جامعة احمد دراية-ادرار, ٢٠٢٢.

حمادة, إيهاب. "نظريات أصل اللغة في كتاب" الخصائص" وموقف ابن جني منها". *مجلة جامعة المعارف* ١, عدد ٣ (٢٠٢١).

عودة هاشم النور. "أصل اللغة مقاربة لسانية". *پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب* ٥, عدد ٤ (٢٠٢٢): ١٧٧–٩٣.

Nuruddin, Ahmad, و Muhsin Muiz. "Ahmad Nuruddin اللغة الإنسانية: تعريفها ووظيفتها ونظريات نشأتها". *Lisan An Nathiq: Jurnal Bahasa dan Pendidikan Bahasa Arab* 4, عدد ١ (٢٠٢٢): ٧١–٨٢.

Tahir, Muhammad Tahir Muhammad, و Abdul Raheem Abdul Raheem. "دراسة اللسانيات: نشأتها وتطورها عبر العصور المختلفة: The Study of Linguistics: Its Origin and Development through Different Eras". *AL-ULOOM-UL-ARABIA* 10, عدد ١٠ (٢٠٢٢): ٥٣–١٣٣.